يسمى الحياة

بين موتين

نحن اوراق مبعثرة

لا يقراها من ذوجه ادمعنا

شموعا الى قناديلهم

بين موتين

تهرسنا الأسئلة

ونهرس الأعمار المقننة

ما تبقى منها

بعد هذه الضرائب من

الأمل

سبعة: «في الرصيف»

في الرصيف الأخير

وقبل الموانئ

كانت هناك

ودلت عليها سحائب طير تحط

وريح اذا لامستها تشط

غفت ريشتي بيدي

فاجات دهشتي بياض شفيف

غفت دهشتي في الرصيف

شعر...

مكابدات

الى : د. أحمد كمال

عمر أبوالهيجاء
الأردن

(1)

منذ اكثر من عريٍّ
في ثقب الإبرة أحاول ان ادخل
لكني..
كنت غربالاً تسربت منهُ
السهام

(2)

ساهبط من سهول
لم تكمل اخضرارها
ومدن تمضي بفضاءاتها الى شرود فتيل
خفيفا تجرني الريح من خيالاتي
لتهبط بي
درج
الفراغ

(3)

منذ اكثر من يد تمتد
وانا اتجمع من ظلاماتي
طين اللهاث ارفعه مبتلاً بماني
فتنداح المواويل
لي عبق الورد، قفازات دمي

ومصابيح معلقة في افتتاحات

عربي

المديد

بي دم مشتعل

يستقرئ القلب في مهابة الليل

واسطرة الريح تقود فهرسة الكلام بلا مواهب

صمت الى سعادة الألوان في غبطة الأشياء

انا ذئب النهايات

بكاء الغيم

. حين يلتهب جسد الأرض .

تنفلت من جلدك الأول لتنسل الى الصخر

مثل نبع فضي

تسبق خطوك عصافير الرؤى

لترى موتك قاب صباحٍ مهشم بالغموض الكثيف

من تراه يفتح حدّ الوحشة في وريد الذئب لتدخل

اليه فوانيس الطفولة مجللة

باخطاء

الظلام

دعاس يسري في عروق الظهيرة

الأوقات كافية لتانيب منصة الحلم

... في الهزيع الأخير

(4)

زوجني البرق رجفة التيه

مرّبي هلع الشظايا

وعلى جلد الأسلاف نص الخسارة

فاض

بالنواح

فاهتديت بقرنفل الحكاية لبعضي المسلوب

وحدك الآن تسعى

ماء الغواية ينهمر من جليد الروح

جسد تطاله خسائر النوم

وفقدان

السيوف

بالشفاعة الضحى

كتف الليل مائل

والضوء يتدلى فوق اضرحة الوقت

وجه النهار تشقق

انا الوحيد الغريب

النار ترمي بي

والذاكرة فاضت بالجهات العمياء

كان مائي يتدفق في تقاويم الكائن مضاء برذاذ

النشيد...

إني ابصرت لغتي تشهق

وانا اكتوي بالوقوف على حد الحروف

لغتي تشبهني

فاتلو عليْ قبل الممات وبعد البحاث

سور

ا ل ن ا ر

قصة قصيرة...

فجر بارد

جميلة عمايره
الأردن

خرجت متسللا، وخيوط الفجر لم تتبين بعد. خرجت للقائها وسط الغابة، والعتمة الشفيفة سترا تدثره.

سالتقيها وسط الغابة، حيث صخرة هائلة تاخذ مكانها بارتياح، بجانب شجرة سنديان عتيقة هي العلامة - علامتنا - التي حددتها لتكون مكان لقائنا.

*****

يمتد الضباب بكثافة وسط العتمة، لكنها عتمة شفيفة، وها هو الفجر يدنو باردا وندیا.

الضباب يفترش وجه الأشجار، والطرقات، والكائنات.

وصلت بخطوات مبللة ورطبة،وسط اشجار شائكة ومتعانقة الأغصان،وقلبي مطرقة لا تهدا.

الفجر بارد وندي. ندي وبارد هو الفجر.

تهتز أوراق الأشجار. أشجار البلوط والسنديان، فتتساقط الأوراق مبللة بالندى.

الغابة تحتفل بالفجر البارد والندي. فكرت وانا اشارك بهذا الاحتفال ماخوذا بإيقاع الغابة وكائناتها.

لا تهدا حركة الأشجار وطقطقة اوراقها. ثمة أصوات ناهضة لكائنات لا أراها، لا اتبينها لكنني أستطيع سماعها.

فحواسي مستيقظة كاشجار الغابة.

وثانية اهتزت الأشجار بقوة، وتمايلت اغصانها.

*****

الفجر بارد وندي

حواسي متيقظة، وجسدي متيقظ ومهيأ، كربابة غجري تتأهب للعزف.

وضعت يدي على الجذع الضخم للشجرة،جذع مهيب، جذع عميق وذو قشور صلدة،وبدات ارقب الجهات بحذر وقلق.

وحشة باردة.

وحشة ثقيلة، أحسستها، والهواء بارد ورطب، الفجر هناك لا يشبه فجرا آخر.

اعتقدت لوهلة انني في فصل الشتاء،ولكن لا.

فالشتاء لازال بعيدا والفصل صيف قائظ.

ستجئ الآن.

ثم اشعلت سيجارة، أخذت ادخن بلا قهوة، جلست فوق الصخرة، اتامل الغابة في الفجر الشفيف، اتحسس حبات الندى العالقة برؤوس أوراق الأشجار.

انتابني إحساس مثير بالأشياء من حولي: هسيس ودبيب، زفزفات عصافير، اين هي؟

هل اخفتها؟

هل أحست بوجودي فابتعدت؟

ربما تكون قد عادت لجحورها واعشاشها بانتشار شمس النهار.

****

قالت انها ستجيء.

هي لم تقل. عيناها قالت.

يدها ايضا، وهي تشد على يدي الاثنتين حينما اوصلتها لغرفتها مساءً.

بدات احس بالبرد.

إنتفضت، فارتعشت أطرافي كأغصان الأشجار.

اشعل نارا.

لملمت أغصان الأشجار الساقطة، وجذوعها المتهالكة، وضعتها فوق بعضها بالقرب من الصخرة واشعلتها.

اخذت اتدفأ، وسمات حرارة في أوصالي.

ستجيء.

لابد ان تجيء. سترى ناري. ونتدفأ معا.

ستجيء من هذه الجهة. ربما، فمعالم الدرب واضحة. او من هذه الجهة ستجيء، فالأشجار صغيرة، وأغصانها متباعدة.

لم تظهر بعد. لماذا؟

هل ثقل رأسها في الليل،فوضعته بلا ترتيب على السرير، وفي الصباح لم تجده؟

هل ضلت احلامها الطريق؟

لمَ لمْ تقتف آثار خطواتي المبللة بالندى؟

من هو سيد المكان، انا. أم هي، أم الأشجار؟

انا المتجسد هنا، أم صورتها المتراقصة في دمي؟

اعتقد انه ما من ترتيب طبيعي للأشياء..!

الآن حل الخوف محل الانتظار والترقب.

انهض. ابتعد عن النار. ناري المشتعلة، أدور حول المكان، تساءلت، ام كنت ادور حول نفسي؟

ابعد الأغصان المتشابكة، وبصعوبة امرر جسدي من بين تفرعات اشجار البلوط والسنديان والقبقب.

يخدش وجهي.

تخدش اصابعي وتجرح، لا آبه كثيرا. اعود لمكاني حيث ناري المتقدة تمددت الآن جمرا.

ازيدها حطبا، فتشتعل بلهب أحمر دافئ.

انفاجا وانا امام النار، برائحة الأشجار تطلع مني،ومن ثيابي، رائحة قوية وعابقة، رائحة منعشة، رائحة عتيقة تشبه رائحة البن الطازج، او هي كرائحة القبلة الأولى.

*****

لم تظهر بعد

الن تجيء؟

اقطف زهرة إقحوان صغيرة، بأوراقها البيض وساقها الأخضر، وابدا لعبة الإقحوان، كما كنا نفعل ونحن لم نزل اطفالا.

اسحب ورقة إثر ورقة: تجيء. لا تجيء. تجيء. لا تجيء. تجيء. آخر ورقة، لا تجيء.

اغضب. اسحق الأوراق المتساقطة تحت قدمي، مثلما اسحق اعقاب السجائر المنطفئة.

ثمة امل يطلع ثانية: اقطف زهرة اقحوان اخرى، وابدا السحب:

تجيء. انجح. لا تجيء. لا انجح. انجح. لاتجيء. لا انجح. انجح. تجيء. انجح. لا انجح. آخر ورقة، تجيء. أنجح.

ارقص فرحا امام النار. ناري. انطلق بجناحي صقر (قالت ان عينيّ كعيني الصقر، ارقص كرجل بدائي، رقصته بدائية، رقصة بدائية لرجل بدائي لا يعي سوء جسده أمام الهته النار).

سأتبع الأزهار وماقالته، واترك حدسي.

ولكن، اية أجنحة ستمنحني هي؟

****

العتمة تبهت شيئا فشيئا.

قلبي يشتعل، يشتعل قلبي كناري.

الن تجيء؟

ساصنع لها سريرا. اصنع لها سريرا من أغصان اشجار البلوط، والسنديان، والقبقب، القبقب بلونه الأخضر، وجذعه البني المحروق،ورائحته العابقة بالأسرار.

امدد الأغصان بجانب بعضها. اغصان طويلة واخرى قصيرة، اضعها بترتيب أزينها بتويجات الأزهار الحمراء والخضراء واسميه سرير الرغبة.

اقف على أطراف اصابع قدمي، أتطلع وحواسي متيقظة، رجفة تسري في يدي، فاقترب من النار.

العتمة تتلاشى.وحيد أمام ناري. ورغبتي سؤال لا جواب له.!

هل الرغبة سؤال لا جواب له.؟

الصبح يوشك، تختفي اصوات الكائنات لا اسمعها الآن. تختفي الأصوات تماما.

ألن تجيء؟

النار تهمد. تصبح رمادا. الصبح سيطلع عما قريب، وخيوط الشمس ستكون فضيحتي الأولى.

اعرف كم هو مؤلم صقيع الروح.

ولكن ماذا عن صقيع الجسد؟

اغابة بأشجارها اللامعة تستعد لعانقة خيوط الشمس إثر ظهورها؟

*****

وحيد تحت جذع الشجرة العتيقة!!

(لا أعرف من أنا.

ولا أين ولدت

لا أعرف من أين جئت

والى أي جحيم سأذهب

انا قطعة من شجرة ساقطة

لا اعرف أين هوت

وأين ستمتد جذوعي

ولا أعرف على أي نوع من الأشجار ستموت)

تطلع أصوات، أصوات عميقة. تحدث جلبة، تحدث جبلة، وتقترب مني، أنهض.

انهض بحذر. اتطلع حولي. ثمة ما يحدث. أحس بقلبي يصفر وأكاد أختنق.

أهو الخوف مما سيكون؟

تهتز أغصان الشجرة العتيقة، وتصطخب أوراقها كإصطخاب أجنحة عنيفة في الهواء.

تحدث جلبة حولي، فوق راسي، فوقي، وفي سماء الغابة.

يمتد غصن الشجرةويطوق عنقي وكتفيّ، دهشت مما يحدث لي فلم اتحرك.

دهشت ولم اتمالك نفسي، اذ رايت جذع الشجرة المهيب، ينتفخ واسعا ويحتويني، كالسحر البدائي، ليعيدني الى داخله كرحم دافئ.

قصص قصيرة جدا..

عيسى محمد الخطيب
الأردن

سقوط..

افرجوا عنه عندما تعهد بكسر قلمه القديم. فجاءت تهنئه بالخروج سالما،

- انها اسعد لحظة في حياتي.

ولكنه ارتبك حين مدت يدها لتصافحه بلهفة،

- لقد جعلوني ابصم بالعشرة يا حبيبتي.

منذ ذلك اليوم راحت اصابعه تسقط، الاصبع تلو الأخرى..!

استجداء..

لم يمارس من قبل هذه المهنة في يوم من الأيام.

- ماذا يفعل اذن؟ وما يصطخب في اعماقه يؤرقه حد التعب.

لذلك قرر ان يقف على اعتابكم يستجدي لحظات من وقتكم الثمين لينجز ما لديه من احلام.

استرخاء..

يقول لي كلما التقيته: احتاج وقتا لاصنع المستحيل.

يتحدث دائما باسترخاء هزيل، عن مشاريعه المؤجلة، منتصف ليلة امس - اعلنوا بدء السنة الجديدة - وجد نفسه خارج الزمن تماما...!

ثمن الحرية..

سجنوه ذات ليلة لأن صوته جميل وريشه ملون ولأن كل الأزهار والأطفال والينابيع والعشاق يحبونه وينشدون رؤيته والاستماع لصوته الحنون... وذات يوم حزن لأجله احد الأشخاص التواقين للحرية فقرر أن يطلق سراح هذا البلبل السجين ليعود مراه لجمال الكون، فغافل الحراس وفتح باب القفص، فانقض البلبل على محرره وفقأ عينه بوحشية مفاجئة ثم عاد الى قفصه منتشيا بعبوديته!!

عاشق..

لا ينسى عادة قلمه، يعشق الكتابة بالحبر الأسود، دائما يحمل معه قصاصات صغيرة يدون عليها ما يجول في ذهنه. عندما تأتيه الحالة يؤكد، زوادتي في رحلة الحياة قلمي وهذه الأوراق. ويقولون، موهوب في وصف الأشياء الجميلة من حوله، ولكنه حين قرر الإقلاع عن عادة الحب جف قلمه نهائيا..

لقاء..

فجاة عند منعطف الشارع الثاني التقى عمره بعدما كان ضيعه - عند المنعطف الأول - منذ زمن طويل.

مسرحية من فصل واحد..

غريبان في المنزل

عزمي خميس
الأردن

الشخصيات

1- الكاتب: عناد الصلصالي: في الخمسينيات

2- الزوجة: رحاب: في الأربعينيات

المشهد الأول

صالة بيت كبير وفخم، في عمق المسرح الباب الرئيسي للبيت، وبجانبه إلى اليسار [من جهة نظر الجمهور] نافذة عليها ستائر، الى اليمين يبدو جزء من الدرج الصاعد للطابق الثاني. في وسط المسرح الى اليمين مكتب كبير خلفه كرسي مريح، وفوق المكتب "تيبل لامب" وملفات واوراق، المكتب يواجه الجمهور، وعلى اليمين مكتبة مليئة بالكتب، أمام المكتب عند مقدمة المسرح مقعد وثير مريح أمامة طاولة صغيرة.

الى اليسار باب يفضي للداخل، وعند منتصف يسار المسرح بضع كنبات مريحة حول طاولة قصيرة تشكل ركناً للجلوس، على اليسار نوافذ عريضة مغطاة بالستائر.

مزهريات واحواض زهور، ولوحات، هنا وهناك

* اللمبة على المكتب مضاءة * الجو عاصف في الخارج، حيث ترتفع أصوات الأمطار وهبوب الرياح، والرعد

* الوقت ليلاً، ولمعات من البرق تبدو من النوافذ احياناً، الكاتب يستلقي على المقعد الوثير أمام المكتب، متدثراً بروب من الصوف، ويبدو كانه نائم من التعب

* صوت الزوجة هامسةً يملأ المسرح

صوت الزوجة: عناد... عناد... عناد...

[يهبّ الكاتب من غفوته مضطرباً، ينظر حوله، يفرك عينيه، ينظر لنفسه، وللمكتب، يقف، يهزُّ رأسه كأنه غير مصدق لما سمع]

الكاتب: لا... لا... يبدو انني قد غفوت... (ينظر لساعته) ليلة كهذه... تبعث على الاضطراب..

[يتجه نحو المكتب.. ينظر للأوراق، يجلس على الكرسي، يمسك القلم.. يحاول أن يكتب.. يفرك رأسه، يشعل سيجارة.. يفكر، يحاول أن يكتب... يشعر بالضيق. يدخن بشراهة. يضع القلم بعصبية، يقف ثانية، يدور حول المكتب، يدخن ينظر للنوافذ حيث البرق، وصوت الأمطار في الخارج]

الكاتب: أية ليلة هذه.. الأفكار تتناثر من رأسي كالشظايا، ولا استطيع جمعها. والطبيعة كانها وحش افلت من عقاله، ما الذي يجري من حولي؟؟ يدي عاجزة عن ان تخطّ سطراً واحداً، هل هذا معقول!

انا عناد الصلصالي. الشاعر والروائي والقاص والناقد... الأديب الشامل.. صاحب المؤلفات الثلاثين. والعشرات من المقالات والدراسات.

انا الذي اكتب بالسهولة ذاتها التي أدخنُ بها!! اقف عاجزاً عن كتابة سطر واحد منذ ثلاثة اسابيع!!

[صوت ضحكة الزوجة يملأ المكان. ضحكة ساخرة، يجفل الكاتب]

يا إلهي... هل هو البرق، أم الرعد، أم صوت المطر والرياح!!

هل انا واهم، أم أن ما سمعته هو صوت ضحكتها!!

هل انا سائر نحو الجنون!! هل اصبحت اسمع وارى ما لا وجود له؟!

من اين يأتي صوت ضحكتها الساخرة!!

لا.. ليست ساخرة.. بل شامتة.

نعم.. ضحكتها شامتة.

لقد ماتت منذ ثلاثة اسابيع.. ودُفنت.

ماتت وشبعت موتاً..

فلماذا أحسّ بها حيةً تعيش معي؟

في حياتها لم اكن أحسّ لها مثل هذا الحضور الطاغي.

اكاد اسمع صوت أنفاسها

اكاد أحسّ بها خلفي. بجانبي. امامي.

لا شكّ انني سائرٌ نحو الجنون.

هي تسمعني بلا ريب!!... هل تسمعينني؟!!

هي تراني بلا ريب!!... هل تريننني؟!!

ماذا حدث لي؟. أكلم من؟!!

انا أكلّمها... يجب ان اعترف.! انني اكلمها.. اكلّم زوجتي الميتة!!

[يدور حول المكتب، ينظر للأوراق. يفكرّ، يشعل سيجارة]

الأمر مثيرٌ روائياً. يجب ان اكتب هذا، هذا عنصر هام سادخله في الرواية الجديدة.

سيكون الجزء الأكثر إبهاراً في الرواية.

[صوت ضحكة الزوجة يتردد. يعاوده الخوف والرعب]

يبدوا انني نسيت. نسيتُ انني عاجزٌ عن الكتابة منذ ثلاثة اسابيع. منذ موتها!

إلى متى سيستمر هذا؟!

قد يطول الأمر! نعم. قد يطول. قد تمرُّ سنة ولا اصدرُ روايةً او ديوان شعر!

ماذا سيقول النقادُ عني!!

افلَست... نضبَ ابداعي!!

كيف اعيشُ إذا لم اطرح في السوق كتاباً كلَّ بضعة اشهر!!

كثيرون سيفرحون. المثقفون والأدباء الكاذبون.

الذين يكتبون عني ويمدحونني.. سيكونون اول الفرحين.

كتاب الرواية الجُدد.. والشعراء الحديثون جداً..

سيجدون في ذلك تصديقاً لزعمهم.. بان جيلنا قد افلس!!

[يصمت لحظة ثم يصرخ بعنفوان]

لا.. لا.. عناد الصلصالي باقٍ.. وابداعُه مستمر.. ونتاجهُ سيتدفّق

انا الأديب الشامل. انا الاسم الابرزُ في الساحة الثقافية!!

كلهم اقزام بجانبي.

ساصعقهم بالرواية الجديدة. ساكون انا بطلها.. ككل رواياتي.

صحيح أن مادتها ستنطلق من موت زوجتي في حادث سير فاجع.. لكنني ساكون داخل الرواية إنسانا آخر..

ساعيش داخلها كما اريد.. لقد فكرت في هذا طويلاً.

سارسم لنفسي صورة غير عادية.

(يستدرك)

صحيح انني في الواقع ارسم لنفسي صورة معينة أحبُّ ان يراني بها الآخرون.. لكنني في الرواية اكثر حرية.

[صوت الزوجة يهمس بوضوح]

صوت الزوجة: عناد.. عناد..

[الكاتب يقف مذهولاً. يصغي. يلتفت حوله برعب]

الكاتب: ماذا!!

صوت الزوجة: عناد.. عناد.

الكاتب: ما هذا!! من انت!! واين انت!! هل اسمع صوتك حقاً.

...[ينفض رأسه غير مصدق]

واهمٌ انا!! هل اصابني مسٌّ من الجنون!!

ولكن.. هل المجنون يتساءل هكذا كما اتساءل!!

هل يراوده الشكُّ في جنونه!!

ولكن.. ان صوتها يناديني حقاً!!

صوت الزوجة: عناد.. عناد.

الكاتب: (برعب شديد) يبدو انني في وضع حرج. من